

الغدير

[357] عليها وينسبني في إعراضي عن ذكرها إما أنني لم أعرفها، أو: أنني جهلت ميل النفوس حينئذ إلى الوقوف عليها فأحبت أن أدخل راحة على بعض النفوس وأن أدفع عني هذا النقص المتطرق إلى بعض الظنون فأوردت منها ما يناسب ذلك وهي: ذكرت محل الربع من عرفات * وأرسلت دمع العين بالعبرات وقل عرى صبري وهاج صابتي * رسوم ديار أقفرت وعرات مدارس آيات خلت من تلاوة * ومهبط وحي مقفر العرصات لآل رسول الله ﷺ بالخيف من منى * وبالبيت والتعريف والجمرات ديار علي والحسين وجعفر * وحمزة والسجاد ذي الثفنيات (1) ديار عفاها جور كل منابذ * ولم تعف بالأيام والسنوات ودار لعبد الله ﷺ والفضل صنوه * سليل رسول الله ﷺ ذي الدعوات منازل كانت للصلاة وللتقى * وللصوم والتطهير والحسنات منازل جبريل الأمين يحلها * من الله ﷺ بالتسليم والزكوات منازل وحي الله ﷺ معدن علمه * سبيل رشاد واضح الطرقات منازل وحي الله ﷺ ينزل حولها * على أحمد الروحات والغدواة فأين الأولى شطت بهم غربة النوي * أفانين في الأقطار مفترقات ؟ ! هم آل ميراث النبي إذا انتموا * وهم خيرات سادات وخير حلمات مطاعيم في الاعسار في كل مشهد * لقد شرفوا بالفضل والبركات إذا لم نناج الله ﷺ في صلواتنا * بذكرهم لم يقبل الصلوات أئمة عدل يقتدى بفعالهم * وتؤمن منهم زلة العثرات فيا رب زد قلبي هدى وبصيرة * وزد حبهم يا رب في حسناتي ديار رسول الله ﷺ أصبحن بلقعا * ودار زياد أصبحت عمرات وآل رسول الله ﷺ غلت رقابهم * وآل زياد غلظ القصرات

(1) ذكر الثعالبي في ثمار القلوب ص 233

بيتين من القصيدة أحدهما: مدارس آيات، والثاني هذا البيت وقال: (ذو الثفنيات) كان يقال لكل من علي بن الحسين بن علي (ع) وعلي بن عبد الله بن عباس: ذو الثفنيات، لما على أعضاء السجود منهما من السجدات الشبيهة بثفنيات الإبل وذلك لكثرة صلاتهما.